الكاثوليك والفلاحين الارثوذكس. ولذا، حينما قامت ثورة شميلنكي الاوكرانية اكتسحتهم في طريقها (وقد ضمّت روسيا اوكرانيا فيما ضمت من اراضٍ بولندية).

وحينما قامت الامبراطورية الروسية بضمّ الامارات التركية حول البحر الاسود، قامت بتوطين اليهود في المناطق الجديدة المفتوحة (التي عرفت باسم روسيا الجديدة)، وخاصة في ميناء اوديسا لصبغه «بالصبغة الروسية» ولنزع الصبغة التركية عنه. وفي العام ١٩٢٨، قامت الحكومة السوفياتية بطرح مشروع لتوطين اليهود في القرم، وهي من اكثر المناطق حدودية في العالم؛ فقد حكمها اليونان والرومان والقوط والهن ويهود الخزر والبيزنطيون والمغول وجمهورية جنوه والعثمانيون ثم الروس؛ وقد غزاها الالمان، لفترة قصيرة، في أثناء الحرب العالمية الثانية، ولكن تم التخلي عن المشروع كما تم تنفيذ مشروع اقليم بيروبدجان. ويبدو ان المشروع السوفياتي كان واعياً بخاصّية اليهود الحدودية، حينما وطّنهم في منطقة على الحدود مع الصين، وليست بعيدة عن اليابان. والسوفيات، برفضهم توطين اليهود في منطقة اوكرانيا والقرم لقربها من المانيا والدول الغربية (التي قد تجنّدهم لصالحها)، انما كانوا يتبعون سياسة القياصرة الذين اصدروا قراراً، في القرن التاسع عشر، بعدم السماح لليهود بالسكنى على مسافة خمسين فرسخاً من الحدود الاوروبية، خشية تعاونهم مع الدول المعادية (خاصة وان اليهود كانوا يتحدثون الييديشيه، وهي رطانة المانية، كما أن توجه يهود روسيا الثقافي، في القرن التاسع عشر، كان المانياً اساساً).

ويلاحظ ان اكبر تجمّع يهودي في العالم، الآن، يوجد في الولايات المتحدة الاميركية، واكبر نقط تركز اعضاء الطائفة فيه هو نيويورك، المنطقة الحدودية بين الولايات المتحدة واوروبا. ولكن يجب التنبيه الى أن حدودية اليهود الوظيفية في التجمع الاميركي قد تآكلت، وربما اختفت. ولعل هذا يفسّر بداية تآكل حدوديتهم الجغرافية، اذ بدأوا يبتعدون عن مراكزهم الحدودية التقليدية ويتشتتون في انحاء اميركا.

بل ويبدو ان اللغات التي تحدث بها العبرانيون وأعضاء الطوائف اليهودية، تتسم بالخاصية الحدودية عينها ، فالعبرانيون في مصر كانوا يتحدثون، في الغالب ، لغة المصريين القدامى بعد أن دخلت فيها بعض الاصطلاحات الساميّة، ولعلهم كانوا يتحدثون باحدى اللهجات الساميّة بعد أن دخلت فيها كلمات وتعبيرات مصرية قديمة . وقد ظل هذا هو النمط اللغوي بين اعضاء الطوائف : ان يتحدثوا بلغة الاقوام التي يعيشون بينها بعد أن تدخل فيها اصطلاحات عبرية، بحيث تصبح رطانة خاصة باليهود، وعادة ما كانوا يكتبونها بالحروف العبرية. والرطانة هي طريقة في التحدث مختلفة عن النمط اللغوي السائد، ولكنها لا ترقى الى مستوى النسق اللغوي المستقل. اي انها تقف على حدود اللغة الام، لا تنتمي اليها تماماً، ولا تنفصل عنها تماماً. وقد كان هذا هو حال لغة الييديش؛ فهي، اساساً، رطانة المانية، يصنفها علماء اللغة على انها كذلك، اذ أن بنيتها هي، أساساً، بنية المانيا العصور الوسطى ؛ وقد دخلت فيها كلمات سلافية، وعبرية، وغيرها، حين نقلها اليهود معهم الى بولندا، وكانوا يكتبونها بالحروف العبرية. وقد ظلت هذه اللغة مقصورة على الامور التجارية، وعلى العوام (لأن الكتابات الدينية كانت تتم بالعبرية، أو الآرامية). ومع بداية تحديث اليهود، أي دمجهم وتحريكهم من أطراف المجتمع ليصبحوا جزءاً عضوياً منه، طالب دعاة الاستنارة بالتخلي عن الييديشيه، خاصة لأنها أصبحت لغة الفن التجاري والتهريب، بسبب حدوديتها، اذ كان لا يعرفها سكان البلد الاصليون. وقد حرمت كل الحكومات التي كانت تعتق اليهود سياسياً استخدام الييديشيه في الاعمال التجارية.